Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل في بعض بني أمية [1] :

في كفّه خيزرانٌ ريحُه عَبِقٌ ... من كفّ أروعَ في عرنينه شممُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكلّمُ إلاّ حين يبتسمُ

وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا أنت فتشته لم تجد هنا فائدة في المعنى كقول القائل :

ولما قضينا من مِنى كلّ حاجةٍ ... ومسّحَ بالأركان من هو ماسحُ
وشُدّتْ على حُدْبِ المهارى رحالنا ... ولم ينظرِ الغادي الذي هو رائحُ
أخذنا بأطرافِ الاحاديث بيننَا ... وسالت باعناقِ المطيّ الأباطحُ

وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة :

ما عاتَبَ المرءَ الكريمَ كنفسِه ... والمرءُ يُصلِحُه الجليسُ الصالحُ

وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الاعشى :

وفوها كاقاحيّ غذاه دائمُ الهَطْلِ
كما شِيبَ براحٍ بردٍ من عَسَلِ النّحْلِ [2]

ونجد الفصل بين اللفظ والمعنى واضحاً عند البلاغيين والنقاد الآخرين ، غير ان ابن رشيق القيرواني (— ٤٦٣ هـ) اشار إلى ضرورة التلاحم بينهما حينما قال : « اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه كما يعرض لبعض الاجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك من غير ان تذهب الروح وكذلك ان ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ كالذي يعرض للاجسام من المرض بمرض

(١) كذا في الشعر والشعراء ، وفي الهامش انهما للحزين الكناني من أبيات يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . والبيتان في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٨ (طبعة صادر) وهما في مدح زين العابدين (رضي) .
(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٤ وما بعدها .